الرمي بالنشّاب

في الرد عـــلي

بكــــري اداب

تأليف عبد الحليم عبد الحميد (ابو محمد)

قرظه وعلق عليه : محمد زين ابو القاسم (الرباطابي)

تقريظ محمد زين ابو القاسم (الرباطابي)

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

(**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**) ، (**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا**) ، (**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما**) .

أما بعد، فان أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

اما بعد :

فقد اطلعت علي كتاب الأخ عبد الحليم عبد الحميد (أبو محمد) الذي رد فيه علي أبي بكر محمد أحمد الملقب بـ(ادآب) ، وهدم قواعده التي بناها لتبديع العلماء ، وتفريق كلمة المسلمين بآيات من كتاب الله ، وأحاديث من سنة النبي صلي الله عليه وسلم ، ثم الزمه إلزامات لا انفاك له منها ، الا ان يقع في امور تأتي بلوازم اكبر من التي تخلص منها ، وكما قيل : كالمستجير من الرمضاء بالنار .

وأقول : ان منهج التبديع هو اكبر منهج يهدد الامة بالتفرق والتشتت الذي نهانا الله عز وجل عنه فقال : {**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**} [آل عمران: ١٠٣] ، والنبي صلي الله عليه وسلم في كل صلاة يقول (**لا تختلفوا فتختلف قلوبكم**)[١] ، والنبي صلي الله عليه وسلم يقول لأصحابه (**إن تفرقكم في الشعاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان**)[٢] ، والنبي صلي الله عليه وسلم يقول : (**ان الله يرضي لكم ثلاثا ، ويكره لكم ثلاثا**) فمن بينها قال : (**وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**)[٣] هذه من الاشياء التي يرضاها الله سبحانه وتعالي ، ويكره لنا عكسها ان نتفرق في الدين وقد جاءت الايات كثيرة بأكثر من ذلك ، واسأل الله ان يتقبل منا ومن اخينا عبد الحليم وان يجعل هذا الكتاب خالصا لوجهه ، وان يشرح صدر الاخ ابو بكر محمد احمد لقبول الحق منه ونزع التقليد لان دين الاسلام يقوم علي ثلاث : توحيد الله سبحانه وتعالي ، توحيد المتبوع ، اي النبي عليه الصلاة والسلام ، فلا اتباع لغيره ، كما قال تعالي : {**اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ**} [الأعراف: ٣] ، واجتماع كلمة المسلمين ، كما نهانا الله سبحانه وتعالي عن التفرق في دين الله سبحانه وتعالي ، ومن فعل هذه الثلاثة نجا ، وكان من اهل السنة والجماعة ، ولان الرسول صلي الله عليه وسلم يعلم اننا سنختلف ، ولكن مع ذلك قال لا تختلفوا ، والله عز وجل لا يكلف نفسا إلا وسعها ، ومعني ذلك انكم اتحدوا واعتصموا بحبل الله جميعا ، ولا تفرقوا ما استطعتم الي ذلك سبيلا والتمس لأخيك العذر ، ولو الي تسع وتسعين عذر .

اسأل الله سبحانه وتعالي ان يتقبل من الجميع .

---

١ رواه ابن خزيمة في صحيحه (ح١٥٥٧) ، وصححه الالباني في صحيح الترغيب والترهيب (١ / ١١٩) .

٢ رواه ابو داود (٢٦٢٨) ، وصححه الالباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣ / ١١٨) .

٣ رواه مسلم في صحيحه (١٧١٥) .

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

(**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**) ، (**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا**) ، (**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما**) .

أما بعد، فان أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد :

فانه نبت مؤخرا نابتة من الشباب قليل علمهم ، كثير جهلهم ، كثير غضبهم ، قليل حلمهم ، نصبوا انفسهم للحكم علي علماء ودعاة الدعوة السلفية ، يرموهم تارة بالبدعة ، وتارة بالضلالة ، وتارة بالسفاهة ، مع الشتم ، والسب ، والسلب ، والتنقيص لهم ، ولم يسلم منهم حتى الدعاة الذين شابت لحاهم وعوارضهم ، وانحنت ظهورهم في تبليغ هذه الدعوة المباركة ،كأمثال الشيخ ابي زيد ، وغيره ، وقد قال النبي صلي الله عليه وسلم (**إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم**)[٤] ، ولم يسلم منهم حتى طلاب العلم ، فلم يتركوا احدا الا

٤ رواه أبو داود (٤٨٤٣) ، وحسنه الالباني في مشكاة المصابيح (٣ / ١٣٨٨) .

القليل ، ورموا المشايخ وأذوهم بكل شئ عدا التكفير والتقتيل ، امتحانا لهم ، وزيادة في حسناتهم ، واملاءا لهؤلاء المعتدين ، وزيادة في سيئاتهم ، لم يثنهم عن اعمالهم هذه ورع ، ولا زهد ، ولا فهم ، ولا علم ، ولا انصاف ، ولكنهم يفتقدون ذلك كله ، وفاقد الشئ لا يعطيه لغيره .

لم يتركوا عالما متفنن ، ولا داعية مجتهد ، ولا طالب علم صابر إلا بدّعوه ، وطعنوا في الشيخ علي عبد الحميد الحلبي العلامة الجهبذ ، وطعنوا في الشيخ ابي اسحاق الحويني المحدث البارع ، وبدعوا الشيخ حسن الهواري الفقيه السلفي ، وتكلموا في الشيخ خالد عبد اللطيف المتقن السلفي ، وطعنوا في الشيخ عبد الرحمن حامد ، وطعنوا في الشيخ مختار بدري ، وطعنوا في الشيخ عبد الحفيظ العدسي ، وغيرهم حفظهم الله.

وردي هذا ذبا عنهم ، ودفاعا عنهم لمن ظلمهم ، ونقّص من اقدارهم ، واستخف بعلمهم بغيا عليهم ، وجهلا منهم ، وهؤلاء الشباب الذين يبدعون علماء الدعوة ، حدثاء في اسنانهم ، سفهاء في احلامهم ، والجهل فيهم كثير ، والجهل في الشباب مذمة ومسلبة ، والعلم فيهم محمدة ومنقبة مع ندرته فيهم ، والجهل مطية الشباب ، وصدق النابغة حين قال :

فان يك عامرا قد قال جهلا فان مطية الجهل الشباب

وكل ذلك باسم الجرح والتعديل ، وكان الاجدر ان يسمي الذبح والتجريح ، من هؤلاء النابتة الذين يزعمون انهم يؤصلون المنهج السلفي المدعو ابو بكر محمد احمد ، المقلب فانه كتب سلسلة رسائل اسماها بـ(**سلسلة التصفية والتربية**) وزعم فيها انه يؤصل لمنهج السلف الصالح ، وهذا المدعو بكري ادآب لم يسلم منه حتى الشيخ الحلبي – حفظه الله

ورعـاه - ، ولم يسـلم منـه الشـيخ ابي اسـحاق الحـويني ، وهمـا مـن اعـلام الـدعوة السـلفية في هـذا الزمـان ، وقـد اخـدنا العهـد علـي انفسـنا ان نـرد عليـه (أي : بكـري ادآب) ، ونبـين للنـاس باطلـه ، ونكسـر بـأذن الله اقاويلـه ، ونبطـل بـأذن الله تعـالي اباطيلـه ، ابتغـاء للأجـر مـن عنـد الله عـز وجـل ، وكـان مـن الـذين ردوا علي هـذا المـدعو ابـو بكـر ادآب مـن قبـل اخونـا الفاضـل محمـد زيـن ابـو القاسـم الرباطـابي — حفظـه الله وسـدد خطـاه — فقـد رد عليـه اكثـر مـن مـرة ، وكشـف عـن عـواره ، وهتـك اسـتاره ، واثبـت تخليطـه في المعقـول والمنقـول ، وسـوف تتـوالي الـردود بـأذن الله تعـالي الواحـد الاحـد حـتي يكـف عـن اباطيلـه ، ويرجـع عـن اقاويلـه وينـزع ، فـان انتهـوا فـان الله غفور رحيم .

وقـد آن أن ابـدأ في الـرد عليـه ، فانـا ادعـوه في هـذه المقدمـة الي مراجعـة نفسـه وعلمـه ، فـإن أبي فليكـف لسـانه عـن النـاس ، فـإن أبي فمنـاظرة علنيـة يتبـين فيهـا الحـق مـن الباطـل ، والعـالم مـن الجاهـل ، علـي ان يختـار فيهـا ان ينـاظرني -كاتـب هـذا الـرد — أو ينـاظر محمـد زيـن الرباطـابي ثم اني سميــت ردي هــذا (الرمــي بالنشــاب في الــرد علــي بكــري ادآب) نســأل الله ان ينفــع الاصـحاب ، وتقـر بـه عـين الاحبـاب ويكـون لنـا زخـرا عنـد المرجـع والمـآب ، وصـلي الله وسـلم علي سيدنا محمد واله والأصحاب .

ذكـر في رسـالة لـه سماهـا (**سلسـلة التصـفية والتربيـة**) بعنـوان : (**مفاسـد شـرعية مترتبـة علـي مخالطـة اهـل البـدع**) ، ذكـر في هـذه الرسالة عشرة مفاسد يزعم انها شرعية علي مخالطة اهل البدع .

قلت : وهـل ايقنـت وتأكـدت ان مخالطـة اهـل البـدع مفسـدة محضـة لـيس فيهـا مصـلحة ابـدا ، ألا يمكـن ان يقـال عشـر مصـالح مترتبـة علـي مخالطـة اهـل البـدع ، ثم مـاذا تقصـد بالمخالطـة؟ ، فـان المخالطـة لفـظ عـام يـدخل فيهـا حـتى المخالطـة في الـدنيا ، فـإن قلـت حـتى في امـور الـدنيا لا تخـالطهم فهـذا باطـل لم يقـل بـه احـد ، ولـيس عليـه دليـل مـن كتـاب الله او سـنة رسـول الله صـلي الله عليـه وسـلم ، الا ان يكـون دليلـك مشـركى قـريش حـين حصـروا بـني هاشـم في شـعب ابي طالـب فلـم يؤاكلـوهم ، ولم يشـاربوهم ، ولم يتزوجـوا مـنهم ، ومنعـوا عـنهم الطعـام والشراب ، والماء والتجارة ، حتى كادوا يهلكون .

قال : (**من المفاسد الشرعية المترتبة علي مخالطة اهل البدع**) .

قلـت : ان الشـئ لا يكـون شـرعيا حـتى يكـون لـه دليـل مـن كتـاب الله وسـنة رسـول الله صـلي الله عليـه وسـلم ، فهـات لنـا دلـيلا واحـدا علـي هـذه المفاسـد الـتي تـزعم انهـا شـرعية ، قـال تعالي : {**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**} [البقرة: ١١١].

امـا قولـك : (**مخالفـة الهـدي النبـوي حيـث نهـي الله ورسـوله عـن إيـواء اهـل البدع**) .

قلـت : نعـم نهـي الله ورسـوله عـن إيـواء اهـل البـدع ، فإنـا لم ننازعـك في هـذا ، وإنمـا نازعنـاك في مخالطـة اهـل البـدع ، ورسـالتك عنوانهـا (**مفاسـد شـرعية مترتبـة علـي مخالطـة اهـل البـدع**) ولـيس علـي إيـواء اهـل البـدع ، فـإن ذلـك تخلـيط منـك ، وخلـط منـك لان المخالطـة غـير

الإيـواء ، فـالإيواء في اللغـة بمعـني الحمايـة ، في حـديث البيعـة انـه صـلي الله عليـه وسـلم قـال للأنصـار : (**تـؤووني وتمنعـوني**» ، **قـالوا: فمـا لنـا؟ قـال:** «**لكـم الجنـة**»)[٥] أي تضـموني الـيكم ، وتحوطوني بينكم .

ثم استدل بقوله تعـالي : {**وَقَـدْ نَـزَّلَ عَلَـيْكُمْ فِـي الْكِتَـابِ أَنْ إِذَا سَـمِعْتُمْ آيَـاتِ اللَّـهِ يُكْفَـرُ بِهَـا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَـا فَـلَا تَقْعُـدُوا مَعَهُـمْ حَتَّـى يَخُوضُـوا فِـي حَـدِيثٍ غَيْـرِهِ إِنَّكُـمْ إِذًا مِـثْلُهُمْ إِنَّ اللَّـهَ جَـامِعُ الْمُنَـافِقِينَ وَالْكَـافِرِينَ فِـي جَهَـنَّمَ جَمِيعًـا**} [النسـاء: ١٤٠] ، ثم نقـل قـول ابـن عبـاس رضـي الله عنهمـا : (دخـل في هـذه الايـة كـل محـدث في الـدين ، وكـل مبتـدع الي يـوم القيامة) (تفسير البغوي (٤٩١/١)) .

قلـت : وهـذه الايـة عامـة ، يـدخل فيهـا كـل مـن يكفـر بآيـات الله ويسـتهزأ ، اهـل البـدع وغـيرهم مـن النـاس ، سـواء كـانوا مسـلمين او غـير مسـلمين ، ولكـن اول مـا نزلـت نزلـت في المنـافقين ، لكنهـا عامـة في كـل مـن يسـتهزئ ويكفـر بآيـات الله ، حـتي وان كـان مـن اهـل السـنة ، وليسـت في اهـل البـدع فقـط ، وكـل مـن اسـتهزأ بآيـات الله فقـد كفـر ، قـال تعـالي : {**وَلَـئِنْ سَـأَلْتَهُمْ لَيَقُـولُنَّ إِنَّمَـا كُنَّـا نَخُـوضُ وَنَلْعَـبُ قُـلْ أَبِاللَّـهِ وَآيَاتِـهِ وَرَسُـولِهِ كُنْـتُمْ تَسْـتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَـذِرُوا قَـدْ كَفَـرْتُمْ بَعْـدَ إِيمَـانِكُمْ إِنْ نَعْـفُ عَـنْ طَائِفَـةٍ مِـنْكُمْ نُعَـذِّبْ طَائِفَـةً بِـأَنَّهُمْ كَـانُوا مُجْرِمِينَ**} [التوبة: ٦٥، ٦٦] ،فهل انتم ممن يقول بكفر اهل البدع .

ثم انـه نقـل قـولا لابـن عبـاس مـن تفسـير البغـوي ، أي انـه اخـذ علمـاً مـن تفسـير البغـوي ، فهل البغوي عندك سلفي ام مبتدع؟.

[٥] رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٣ / ٤٠٥): والحاكم في المستدرك (ح٤٢٥٣) بسند صحيح .

فان كان سلفيا ، فها هو يؤول صفة الرحمة من تفسيره معالم التنزيل ، قال : (الرحمة هي إرادة الله الخير لأهله) وأول صفة الغضب فقال : (إرادة الانتقام من العصاة) ، فأنت مع هذا قلت انه سلفي ، فهذا يعني انك تقبل ان السلفي ، يكون سلفيا حتى وان كانت عنده بدعة في عقيدته ، وهي بدعة التأويل في العقيدة.

وان كان مبتدعا فلماذا تأخذ منه العلم ، فأنت بين امرين : اما ان يكون عندك سلفي ببدعته هذه فتكون قد نقضت منهجك ، وإما ان يكون مبتدعا تأخذ منه العلم حتى لا تتناقض مع منهجك ، لأنك تقول لا يجوز اخذ العلم من اهل البدع ، وهذا ما لا إنفكاك منه البتة .

ثم استدل بقول النبي صلي الله عليه وسلم : (**لعن الله من أوي محدثا**)[6].

وقد تكلمت عن معني الإيواء ، وأزيد عليه ، انه لا يجوز إيواء اهل البدع ، كما قال النبي صلي الله عليه وسلم ، وذلك من اجل احداثه فقط ، لا من اجل شئ اخر غير بدعته التي احدثها فقط .

قال : (**المفسدة الثانية : يلزم من استضافة مبتدع الي منابر اهل السنة توقيره ، واحترامه**) .

قلت : لا يلزم توقيره ، واحترامه ، ولو لزم توقيره ، واحترامه ، ما الضير والتثريب في ذلك ، وما الدليل علي عدم جواز التوقير والاحترام ، ثم ذكر اقوالا وعبارات في ذلك .

وقال : (**حضرة الدكتور فلان يشرفنا الداعية**) .

---

[6] رواه البخاري في الادب المفرد (ح١٧) ، وصححه الالباني في صحيح الأدب المفرد (ص٣٨) .

قلت : وماذا في ذلك ، فأن الذي يوقره ويحترمه ، انما وقره لمجيئه وحضوره ، ولم يوقره لبدعته ، ثم ان في هذا انزال للناس في منازلهم ، وهو جائز ، وقد قال النبي صلي الله عليه وسلم في النجاشي ، وهو يومئذ كافر مشرك ، قال فيه : (**فان بها ملكا لا يظلم عنده احد ، وهي ارض صدق**)[7] ، وكتب الي هرقل ملك الروم كتابا فيه : (من محمد بن عبد الله ورسوله الي هرقل عظيم الروم)[8] ، فوصفه بانه عظيم وهو كافر ، وكذلك كسري ملك الفرس ، وكان يجل جده عبد المطلب ، وعمه ابا طالب ، وهما كافرين ، وقال يوم فتح مكة : (**من دخل دار ابي سفيان فهو آمن**)[9] حفظا لمكانته بين قومه ، وغير ذلك ، وقد قال النبي صلي الله عليه وسلم : (ليس **منا من لم يرحم صغيرنا ، ويوقر كبيرنا**)[10] ، فماذا لو كان هذا المبتدع كبيرا ، افلا نوقره ، وقد قال النبي صلي الله عليه وسلم : (**ليس منا من لم يجل كبيرنا ، ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا حقه**)[11] ، فماذا لو كان هذا العالم مبتدعا ، افلا نعرف له حقه؟ ، قال النبي صلي الله عليه وسلم : (**ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويعرف شرف كبيرنا**)[12] ، فماذا لو كان هذا المبتدع كبيرا ١٣. فهذه النصوص عامة ،وفيها الكفاية ، فهل نترك منهج النبي صلي الله عليه وسلم ، ونتبع منهج ابي بكر ادآب ، {**فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ**} [البقرة: ٨٥] .

---

٧ سيرة ابن هشام (١ / ٣٢١) .

٨ رواه البخاري في الأدب المفرد (ح١١٠٩) ، وصححه الالباني في صحيح الأدب المفرد (ص٤٢٨) .

٩ رواه مسلم في صحيحه (١٧٨٠) .

١٠١٠ رواه البخاري في الادب المفرد (ح ٣٥٨) ، وصححه الالباني في صحيح الأدب المفرد (ص١٤٢) .

١١ اخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (ح٤٢١) ، وحسنه الالباني في صحيح الجامع (٢ / ٩٥٧) .

١٢ رواه احمد والترمذي (ح١٩٢٠) ، وصححه الالباني في صحيح الجامع (٢ / ٩٥٧) .

[13] قلت : لا يخلو احد ان يكون صغيرا ، او يكون كبيرا ، فينال من توقير ، او رحمة كما في حديث النبي صلي الله عليه وسلم .

قال : (**قال ابن عباس : من وقر صاحب بدعة فقد اعان علي هدم الاسلام) الابانة لابن بطة**) .

قلت : كذا قال ، ولم اجده في الابانة لابن بطة ، وهذا يدل علي عدم امانته العلمية ، وهذا الاثر باطل لا تقوم به الحجة ، وذلك ان في بعض رواياته يُروي مرفوعا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وفي بعض رواياته يُروي موقوفا علي ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما ، وفي بعض رواياته يُروي لبعض السلف كالفضيل بن عياض ، وإبراهيم بن ميسرة ، وعبد الله بن المبارك ، ويبدو ان بعض الكذابين نسبه الي النبي صلي الله عليه وسلم ، وقد رواه مرفوعا الي النبي صلي الله عليه وسلم : ابن عدي في الكامل (١/٩٠) وابن عساكر (٤/٣٢٢) وابن حبان في الضعفاء (١/٢٣٥) ، كذلك ابن الجوزي في الموضوعات (١/٢٧١) والبيهقي في شعب الايمان برقم (٩٤٦٤) ، والاجري في الشريعة برقم (٢٠٣٩) ، كذلك رواه الالكائي في شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة لإبراهيم بن ميسرة (٢٧٣) ، وحكم الالباني عليه بالضعف كما في السلسلة الضعيفة برقم (١٨٦٢) ، فهذا الاثر ليس بحجة ، حتى لو ثبت ان ابن عباس رضي الله عنهما قاله ، لأن قول الصحابي ليس بحجة كما هو مقرر في كتب الاصول ، فمن قال ان قول الصحابي حجة فعليه بالدليل ، ثم ان هذا الاثر لن يستطيع صاحبه الذي استدل به علي تطبيقه في الناس ، وذلك من وقر صاحب بدعة ، فقد وقر صاحب بدعة واحدة ، ولم يقل صاحب بدع ، انما تطلق البدعة الواحدة ، كقوله تعالي : {**كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ**} [الشعراء: ١٧٦] ، أي اصحاب الشجرة ، وكانت لهم شجرة واحدة يعبدونها ، ومن ذا الذي يسلم من توقير صاحب بدعة ، حتى التابعين ، بل وتابعيهم كانت عندهم بدع ، قال الامام الذهبي – رحمه الله – في ميزان الاعتدال : (والبدعة الصغري كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق) ، فها هو

الامـام الـذهبي يـوقر ويثـني علـي اصـحاب بدعـة فمـا حكمـك فيـه؟ ، ومـا حكمـك في اولئـك التابعين؟.

فان قلت سلفيين رجعت عن مذهبك .

وان قلـت مبتدعـة فانـت المبتـدع دونهـم ، والا تنـاقض ، {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} [النساء: ٨٢] .

قـال : **(نقـل الصـابوني اجمـاع السـلف قـائلا : (واتفقـوا مـع ذلـك علـي القـول بقهـر اهـل البـدع وازلالهـم واخـزائهم وابعـادهم واقصـائهم والتباعـد مـنهم ، ومـن مصـاحبتهم ومعاشـرتهم والتقـرب الـي الله عـز وجـل بمجـانبتهم ومهـاجرتهم) عقيـدة السلف للصابوني ص١٣٢) .**

كثـير مـن التـابعن وقعـوا في البـدع فمـن التـابعين مـن خـرج علـي الحـاكم كالشـعبي ، وسـعيد بـن جبـير ، وعبـد الـرحمن بـن ابي ليلـي وكميـت بـن زيـاد ، وجبلـة بـن زفـر ومطـرف بـن عـامر ، وعبد الله بن ابان ، والطفيل بن عامر ، ومحمد بن سعد بن ابي وقاص ، فما تقول فيهم؟ .

وهل تتجرأ ان تصفهم بأنهم اهل بدع ، او سرورية ، او خوارج؟

فإن ان فعلت ، فانت المنحرف دونهم .

ومـاذا تقـول في رفـض عبـد الله بـن الـزبير لمبايعـة مـروان بـن الحكـم ، وعبـد الملـك بـن مروان ، ودعوته للخلافة لنفسه؟

وماذا تقول في محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب الملقب بـ(النفس الذكية) في خروجه بالكوفة علي ابي جعفر المنصور ، وكذلك اخوه ابراهيم بن الله بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب الذي خرج بالمدينة في نفس السنة ، ما حكم فيهم؟.

وماذا تقول فيمن يوقر هؤلاء السادة الاعلام ، ويثني عليهم ويحبهم؟

وماذا تقول فيمن يوقر قتادة بن دعامة السدوسي الذي كانت فيه بدعة قدر؟.

وماذا تقول فيمن يوقر ويثني علي عمر بن دينار ، وابي نجيح ، وقد رميا بالاعتزال؟.

وماذا تقول فيمن يوقر عبد الوارث بن سعيد ، وشبل بن عباد ، وسيف بن سليمان ، وهشام الدستوائي ، وسعيد بن ابي عروبة ، وشبل بن عباد ، وسلام بن مسكين ، وكانت فيهم بدعة قدر؟.

وماذا تقول فيمن يوقر علقمة بن مرثد ، وعمرو بن مرة ، ومسعر بن كدام ، وطلق بن حبيب ، وابراهيم بن طهمان ، وكانت فيهم بدعة إرجاء؟.

وماذا تقول فيمن يوقر عبيد الله بن موسي ، وخالد بن مخلد ، وعبد الرزاق الصنعاني – شيخ الامام احمد – ، الذين كانت فيهم بدعة تشيع؟.

ولن اتركك فأقول لك : وماذا تقول فيمن يوقر النووي وابن الجوزي ، وابن عساكر والبيهقي ، والقرطبي ، والجويني ، ماذا تقول فيمن يوقرهم ويثني عليهم؟.

وماذا تقول فيمن يوقر ابن حجر ويثني عليه ، ويأخذ العلم من فتح الباري الذي فيه بدعة التأويل؟.

بـل اقـول لـك بعـد ذلـك كلـه مـاذا تقـول فـيمن يـوقر ويثـني علـي الشـيخ محمـد مصـطفي عبـد القـادر الـذي اثـني علـي الشـيخ خـوجلي ، واثـني علـي الشـيخ حسـن الهـواري ،وهمـا عنـدك مـن المنحرفين؟.

ومـاذا تقـول في مزمـل فقـيري الـذي يـوقر ويثـني علـي محمـد مصـطفي عبـد القـادر الـذي اثني علي الشيخ خوجلي الذي اثني علي عبد الحي يوسف بزعمك؟.

ومــاذا تقــول في نفســك بثنائــك علــي محمــد مصــطفي عبــد القــادر الــذي اثــني علــي خوجلي ، وانت تعلم؟.

فـاختر لنفسـك أي المـذهبين تتبـع ، ان تبـدع هـؤلاء السـادة الاعـلام ، فتكـون اضـل مـن حمـار اهلـك ، فتكـون انـت المبتـدع دونهـم ، او ترجـع مـن مـذهبك الفاسـد ، او تتنـاقض فكفـي بالتنـاقض مـبطلا لمـذهبك ، ومنهجـك ، وفي كـل ذلـك هـدما لمـذهبك ، وفي ذلـك كفايـة لمـن كـان له قلب ، او القي السمع وهو شهيد ، وبالله تعالي التوفيق ، وهو حسبنا ونعم الوكيل[14] .

[1414] قلت : ماذا تقول في محمد بن عبد الوهاب الذي درس علي السندي الذي كان اشعريا في الاعتقاد؟

ماذا تقول في ابن القيم الذي درس علي صفي الدين الارنووي ، الذي كان اشعريا في الاعتقاد ، وناظر ابن تيمية عليه رحمة الله علي بدعة الاشعرية؟ هؤلاء اخذوا العلم عن هؤلاء ، اما بقية الناس ، ماذا تقول في ثناء ابن تيمية علي الامدي ، قال : (وكان من امثل المتكلمين طريقة)؟.

ماذا تقول في عز الدين بن عبد السلام ، وابن دقيق العيد ، كل هؤلاء اشاعرة؟

ماذا تقول في ابن الملقن؟.

ماذا تقول في ابن جماعة؟.

ماذا تقول البقيني؟.

ماذا تقول في السيوطي ، وغيرهم كثير ، خمس وثمانين في المائة من كتب الاسلام الموجودة بين ... هي كتب اشاعرة وماتريدية ، ماذا يقول فيهم بكري اداب .

ايطرح كل هذا الكم الهائل ، وممن يؤخذ العلم؟ الذين يصفهم هو بالمنهج السليم ، هؤلاء لا يتكلمون الا في التبديع ، والذين يتكلمون في غير التبديع من امور الدين اما وصفهم بالتبديع والتمييع ، وقال لا يؤخذ عنهم العلم ، يعني الحصيلة لا يؤخذ علم الا علم التبديع ، نسأل الله السلامة والعافية .

وليس كل من انسان معصوم من الوقوع في الخطأ ، حتي في العقيدة او المنهج ، او في العلم ، فينسب للدين شيئا ليس منه ، فيكون قد وقع في البدعة ، وقد قال النبي صلي الله عليه وسلم : (**إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر**)[١٥] .

أرأيت لو ان عالما اجتهد في مسألة في العقيدة فاخطأ فيها فوقع في بدعة ونسب للدين ما ليس منه ، فهو معذور في ذلك غير متعمد لم يتبين له الحق ، فالله عز وجل كتب له الاجر علي اجتهاده ، اما انت فتأتي اليه فتبدعه ، ولا تعرف له عذر ولا معذرة ، ولا تقيل له عثرة ، ولا تعرف له قدرا ، ولا تعرف له علما ، فتضلل ، وتبدع ، وتجرح ، وتسب ، وتشتم ، وتغضب ، ومع اتباعك حيران متحيرين ، وكأن الله تعالي ارسلك لكي تحكم علي خلق الله عز وجل ، ولم يزل هذا دأبك حتي سلط الله عليك من كشف عن زيف باطلك ، وضلالك وانحرافك عن الحق ، وانحرافك عن السنة ، وقطع دابر الذين ظلموا ، والحمد لله رب العالمين.

قال : (**ونقل الصابوني اجماع السلف قائلا : (واتفقوا مع ذلك القول بقهر اهل البدع وإذلالهم واخزائهم وإبعادهم وإقصائهم والتباعد منهم ومن مصاحبتهم ومعاشرتهم والتقرب الي الله بمجانبتهم ومهاجرتهم) عقيدة السلف للصابوني ص١٢٣**) .

اولا : الاثر ليس بحجة لانه ليس باجماع السلف .

ثانيا : قول المؤلف (اتفقوا) يقصد الذين ذكرهم في كتابه وهم بعض اهل الحديث ، وليس كلهم ، فضلا عن ان يكونوا كل السلف ، وقبل هذا الكلام الذي نقله بكري ادآب ،

---

١٥ رواه البخارى (ح٧٣٥٢) ومسلم (ح١٧١٦) حديث عمرو بن العاص .

قول الصابوني : (وهذه الجمل التي اثبتها في هذا الجزء ، كانت معتقد جميع ، لم يخالف فيها بعضهم بل اجمعوا عليها كلها ، أي كل الذين ذكرتهم في هذا الكتاب ، وقد اجمعوا علي ذلك) ، وقد ذكر الصابوني ص٢٩٤ وقال : (ولا يرون الخروج عليهم بالسيف ، وان رأوا منهم العدول عن العدل الي الجور والحيف) ومن الذين ذكرهم انهم اجمعوا علي ذلك سعيد بن جبير ، وقد خرج علي الحجاج بالسيف كما هو معلوم فكيف يجمع علي شئ ، ثم يخالفه ، وكذلك الامام الشعبي ايضا خرج بالسيف علي الحجاج ، والاجماع لا ينعقد الا علي نص فأين النص الذي اجمعوا عليه .

حتي الصابوني نفسه اخذ العلم عن عبد الله الحاكم النيسابوري ، وابو الطيب سهل بن محمد الصعلوكي ، اما الامام ابو عبد الله فقد كان فيه تشيع ، وابو الطيب الصعلوكي فقد اشعريا ، فأين المجانبة .

قال بكري : (**المفسدة الثالثة : التغرير بالشباب السلفي**)

ان الشباب السلفي يغرر بهم بسبب قلة علمهم ، وانا اعتبر هذه المطوية التي كتبتها ، تزعم فيها تأصيل منهج اهل السنة اكبر تغرير بهم ، فاهل البدع يغررون بالشباب السلفي ، وانت ايضا اهتبلت الفرصة ، وغررت بهم وكل ذلك بسبب عدم طلب العلم واصبح الشباب السلفي كحيران المتصوفة ، يصدق كلما يقال له ، وكل شئ جاءه عن السلف يعتبره منهجا ويقلد شيوخه من غير بينة ولا برهان ولا دليل ، ليس لهم ادني بصيرة بالعلم ، وليس لهم ادني فهم ناقد لكل ما يسمعه ويقرأه وقد قيل :

لا فرق بين مقلد وبهيمة تنقاد بين جنادل ودعائر

قال بكري : (**لأنه ينظر الي اشياخه يجلسون في منصة واحدة مع المبتدع من غير نكير عليه**) ،

قلت : والله ان هذا من العجائب ، كيف تدعو الي منبرك ثم اذا جاءك وقعد معك في منصة واحدة واطمأن في مجلسه شننت ان عليه الغارة وحولت المنبر كله فيه ، وفيما قال وما ابتدع ، ان هذا من فعل اهل الخساسة والغدر ، ثم ان لكل مقام مقال ، ولكل مقال مقام .

ثم قولك : (**من غير نكير عليه**) في ماذا؟ ، في مجيئه الي منبرنا؟ ، ام بسبب بدعته؟

اذا كان بسبب مجيئه وحضوره فهذه حماقة لا يفعلها الا احمق ، وصل الغاية في حماقته ، واذا كان بسبب بدعته فلكل مقام مقال ، وهذا ليس مقام ذلك ، فكيف يعقل في انسان دعي لكي يفعل شيئا فيه خير لنفسه وخيرا وفيه طاعة ، فاذا به يتكلم فيه ، ويطعن فيه بغتة وهو لا يشعر ، بحجة تبيين بدعته للناس ، وهذا مما يزيد الناس حيرة وتحيرا وجهالة وشكا ، مع ما هم فيه من الحيرة والشك فيخرجون وقد ازدادوا شكاً ، وعمي ، وحيرة ، بل قد يكفر الواحد منهم فتقع المصيبة الكبري ، فهذه مفسدة اكبر من مفسدتك ، وفتنة اكبر من فتنتك ، والفتنة اكبر من القتل ، فدعونا بالله من هذه الحماقات والجهالات التي تجر علينا المصائب والويلات .

قال : (**فكيف يعرف الشاب ان هذا مبتدع ، متهم في دينه ، ولا يؤخذ عنه العلم ، ولا يوقر**)

قلت : يا هذا ، الم تبين لهم ان هذا مبتدع ، فماذا تفعل انت؟

ثم ماذا هذا الاصرار الشديد علي انه لابد من معرفة اهل البدع ، فكأن الله عز وجل اوجب علي خلقه معرفتهم ، والتفتيش فيهم والتنقيب عنهم في البلاد والعباد ، فلا توجبوا علي الناس شيئا لم يوجبه الله ربهم عليهم ، ولم يوجبه رسوله صلي الله عليه وسلم علي امته ، فبالله عليك دعك من هذا ، واذهب وتعلم بعضا من العلم ، او تعلم مسألة **علمية او فقهية في دين الله خير لك ، ولنا .**

اما قولك : **(لا يؤخذ عنه العلم ، ولا يوقر)** فهذه دعوي بلا بينة ، وادعاء بلا برهان ، فما الدليل في ان المبتدع لا يؤخذ عنه العلم ، ولا يوقر ، ودعواك هذه في حد ذاتها بدعة .

أبعلم تقول هذا اب لي ام بجهل والجهل خلق السفيه

وهذا القول اكبر اصول هؤلاء القوم ، ومن اعظم ما يدعون اليه ، فاليوم بأذن الله تعالي ينهدم ، ويخر علي قفاه ، ويدحض بأذن الله تعالي .

فاقول : ان الله تعالي ورسوله لم يمنع اخذ العلم من الكفار ، فضلا عن المبتدعة ، بل وعن الجن فضلا عن الانس ، قال تعالي : {**كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**} [آل عمران: ٩٣] ، وروي البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «**بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار**»[١٦] ، والشاهد في قوله صلي الله عليه وسلم **(حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج)** فهذا اذن من النبي صلي الله عليه وسلم بالتحديث عن بني

[١٦] رواه البخاري في صحيحه (ح٣٤٦١) .

اسرائيل ، وفي حديث اخر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال : «**لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم**»[17] ، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: **جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد إنا نجد: أن الله يجعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلائق على إصبع، فيقول أنا الملك، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: {وما قدروا الله حق قدره، والأرض جميعا قبضته يوم القيامة، والسموات مطويات بيمينه، سبحانه وتعالى عما يشركون}**[18] ، وكان **عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قد اصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب اهل الكتاب ، وكان يحدث منهما** ، وروي الامام احمد في مسنده ان **حبرا يهوديا قال للنبي صلي الله عليه وسلم** : (**يا محمد، نعم القوم أنتم، لولا أنكم تشركون، قال: " سبحان الله، وما ذاك؟ "، قال: تقولون إذا حلفتم والكعبة، قالت: فأمهل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ثم قال: " إنه قد قال: فمن حلف فليحلف برب الكعبة "، ثم قال: يا محمد، نعم القوم أنتم، لولا أنكم تجعلون لله ندا، قال: " سبحان الله، وما ذاك؟ "، قال: تقولون ما شاء الله وشئت، قال: فأمهل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ثم قال: " إنه قد قال، فمن قال ما شاء الله فليفصل بينهما ثم شئت"**) فقبل النبي صلي الله عليه وسلم قوله وأقره عليه ، وكذلك الحبر اليهودي الذي ضحك من قوله تصديقا له ، فكل ذلك علم ، وحتي الشيطان قال حقا ، وأقره النبي صلي الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري قال ابو هريرة : **وكلني رسول الله صلى الله عليه**

---

17 رواه البخاري في صحيحه (ح٧٣٦٢) .

18 رواه البخاري (ح٤٨١١) ، ومسلم (ح٢٧٨٦) في صحيحهما ، والترمذي في جامعه (ح٣٢٣٨) ، والنسائي في السنن في كتاب التفسير ، والامام احمد بن حنبل في مسنده (ح٣٥٩٠) .

وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته، وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إني محتاج، وعلي عيال ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك البارحة» ، قال: قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة، وعيالا، فرحمته، فخليت سبيله، قال: «أما إنه قد كذبك، وسيعود» ، فعرفت أنه سيعود، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه سيعود، فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال، لا أعود، فرحمته، فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك» ، قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة، وعيالا، فرحمته، فخليت سبيله، قال: «أما إنه قد كذبك وسيعود» ، فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله، وهذا آخر ثلاث مرات، أنك تزعم لا تعود، ثم تعود قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما هو؟ قال: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي: {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} [البقرة: ٢٥٥] ، حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما فعل أسيرك البارحة» ، قلت: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها، فخليت سبيله، قال: «ما هي» ، قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية: {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} [البقرة: ٢٥٥] ، وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح – وكانوا أحرص شيء على الخير – فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من

تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة» ، قال: لا، قال: «ذاك شيطان» ، وأقره النبي صلي الله عليه وسلم علي ذلك .

ثم من الذي قال ان السلف كانوا لا يأخذون العلم من اهل البدع ، بل ما روي لنا في كتب التاريخ والتراجم يثبت عكس ذلك ، فاهذا الامام محمد بن سيرين – رحمه الله – كان يروي عن عكرمة البربري تلميذ ابن عباس رضي الله عنهما ، وكان خارجيا اباضيا ، وهو صاحب القول المشهور : (ان هذا العلم دين ، فانظروا عمن تأخذون دينكم) ، فهو نفسه خالف قوله[19] ، ان كان يقصد عدم اخذ العلم من اصحاب البدع ، والظاهر انه يقصد الحديث ، أي في الرواية ، فلابد للذي يروي الحديث عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ان ينظر عمن يرويه لئلا يكون كاذبا ، لان حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم يتخذ دينا يتعبد الله به فلابد ان يرويه عدل صادق .

ثم ذكر بكري ادآب قصة ابي ذر الهروي مع الدارقطني قال : **(قال أبو ذر الهروي كنت مع الدارقطني فلقينا ابو الطيب الاشعري)** .

قلت : كذا ذكر ، فوالله لقد نقبت في كتب التراجم فلم اجد الدارقطني لقي ابا الطيب الاشعري ، لكنني وجدتها مع ابي بكر الباقلاني[20] ، لقي محمد بن الطيب الباقلاني ،

[19] قلت : محمد بن سيرين قوله لم يقل لا تأخذوا ، قال : فانظروا ، وهو عين قول الله تعالي (ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) ، ولم يقل لا تأخذوا ، فانظروا ممن تأخذون دينكم ، لم يقل لا تأخذوا من صاحب بدعة .

اما عكرمة فالحق انه ليس من الخوارج ، وقد تكلم عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري بكلام نفيس ، ولكن كان ابن سيرين يري انه من اهل البدع ، ومع ذلك يروي عنه .

[20] قال ربيع بن هادي المدخلي في تعليقه على «النُّكت» (٣٤٩/١) «هو **الإمــام** محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر القاسم البصري، ثم البغدادي، المعروف بالباقلاني أبو بكر متكلم على مذهب الأشعري».

ثم يقول بعد ذلك : (**بتصرف**) ، وهذا تحرف للنصوص ، وتحريف ، وليس تصريف كما زعم ، وهذا يدل علي عدم دقته وهو ينقل من الكتب ، وكأنه قد اصيب بالعمي ، او ضعف البصر ، فالقصة حدثت مع ابي بكر الباقلاني ، وليس مع ابي الطيب الاشعري كما قال ، فابو الطيب الاشعري رجل اخر من فقهاء الشافعية ، قال : **(فالتزمه الدارقطني وقبله بين عينيه ، فقلت : من هذا الذي صنعت معه ما لم اعتقد انك تصنعه مع احد وانت امام وقتك فاثني الدارقطني علي ابي الطيب الاشعري)** كذا قال .

قلت : وقع بكري ادآب في الخطأ للمرة الثانية ، فالله المستعان ، فهذا الرجل لا يكلف نفسه عناء ضبط ، ومراجعة ما كتبه ، ولا ادري كيف قرظ الشيخ محمد مصطفي عبد القادر هذا الخطأ الشنيع ، وهو ابدال اسم رجل باسم رجل اخر .

قال : (قال ابو ذر : **(فتبعته واخذت عنه مذهب الاشاعرة) بتصرف)** كذا قال.

قلت :

اولا : اقول لادآب هل هذه القصة قالها لابي ذر الهروي مع الدارقطني قبل ان يصبح اشعريا ، ام بعد ان اصبح اشعريا؟.

فإن قلت : قبل ان يصبح اشعريا .

كيف يقول شيئا لم يقع له .

وان قلت : بعدما اصبح اشعريا .

هـذا علـم فلمـاذا تأخـذه منـه وهـو اشـعري مبتـدع؟ وانـت تـزعم انـه لا يجـوز العلـم عـن اهل البدع ، وتأتي وتنقض قولك بنفسك .

والامـر الثـاني ان الامـام الـذهبي ذكـر هـذه القصـة في سـير اعـلام النـبلاء في ترجمـة ابي ذر الهـروي ، ثم هـو نفسـه قـال في ترجمـة ابي بكـر البـاقلاني في السـير (١٧/١٩٠) : (هـو الـذي كـان ببغـداد ينـاظر عـن السـنة وطريقـة الحـديث بالجـدل والبرهـان، وبالحضـرة رؤوس المعتزلـة والرافضـة والقدريـة وألـوان البـدع، ولهـم دولـة وظهـور بالدولـة البويهيـة، وكـان يـرد علـى الكراميـة، وينصـر الحنابلة عليهم، وبينه وبين أهل الحديث عامر، وإن كانوا قد يختلفون في مسائل دقيقة) .

ثم ذكر سبب توقير الدارقطني للباقلاني .

قال – أي الذهبي : (ولهذا عامله الدارقطني بالاحترام) .

فما رأيك في هذا يا بكري ادآب؟.

بـل ازيـدك اكثـر مـن هـذا ، فالامـام الـذهبي يثـني علـي البـاقلاني ، قـال الـذهبي : (الامـام العلامـة اوحـد المتكلمـين مقـدم الاصـوليين) الي ان قـال : (البـارع) ، بـل ذهـب الـذهبي الي اكثـر مـن ذلـك فقـال : (وكـان سـيفا علـى المعتزلـة والرافضـة والمشـبهة، وغالـب قواعـده علـى السـنة، وقـد أمـر شـيخ الحنابلـة أبـو الفضـل التميمـي مناديـا يقـول بـين يـدي جنازتـه: هـذا ناصـر السـنة والـدين، والـذاب عـن الشـريعة، هـذا الـذي صـنف سـبعين ألـف ورقـة. ثم كـان يـزور قـبره كـل جمعـة) ، فمـا رأيـك يـا ابـا بكـر ، ومـا قولـك فيـه؟ ، ومـا قولـك في الـدارقطني وهـو يـوقر ويثـني علـي البـاقلاني؟ ، وهو عندك مبتدع؟.

ومـا قولـك في الامـام الـذهبي ، وهـو يثـني علـي البـاقلاني بعـد ان ذكـر هـذه القصـة؟ ، ومـا قولـك في شـيخ الحنابلـة ابـو الفضـل التميمـي ، أكـل هـؤلاء الائمـة الاجـلاء (ملكلكـين) كمـا

تـزعم انـت واتباعـك ، فبـدع الامـام الـدارقطني!! ، والامـام الـذهبي!! ، وشـيخ الحنابلـة ان استطعت!! ، ولن تجرؤ علي ذلك ما دمت حيا.

وهـذا البـاقلاني الـذي تـزعم انـه مبتـدع ، هـو عنـدي خـير منـك ، وافضـل مـن مـلء الارض من امثالك[21].

امـا دعـواك بانـه لا يجـوز اخـذ العلـم مـن اهـل البـدع ، فسـأذكر لـك مـن السـلف مـن أخـذ العلـم مـن اهـل البـدع ، مـنهم : الامـام احمـد فقـد أخـذ عـن عبـد الـرزاق بـن همـام صـاحب المصـنف ، وكـان فيـه تشـيع ، وهـذا شـعبة بـن الحجـاج ، وسـفيان الثـوري ، وسـفيان بـن عيينـة ، وإسماعيـل بـن عُليـة ، كـانوا يأخـذون مـن عبـد الله بـن ابي نجـيح ، وكـان معتزليـا ، وهـذا ابـو عبيـد القاسـم بـن سـلام أخـذ العلـم عـن الفـراء ، وكـان معتزليـا ، وابـو عبيـدة معمـر بـن المثـني وكـان خارجيـا ، وهـذا ابـن ابي عاصـم صـحب ابـا تـراب النخشـبي ، وكـان صـوفيا ، وروي الـف جـزء عـن شـقيق البلخـي الصـوفي ، وهـذا الامـام البخـاري احـتج في صـحيحه بعمـران بـن حطـان ، وهـو مـن دعـاة الخـوارج ، وروي عـن عبـد الحميـد بـن عبـد الـرحمن الحمـاني ، وكـان مـن المرجئـة ، وهـذا ابـن حجـر أخـذ العلـم عـن شـيخه ابـن الملقـن ، وكـان اشـعريا ، وغـيرهم ، فمـا قولـك يـا ادآب بعـد هـذا ، فهـل هـؤلاء مميعـين كمـا تـزعم انـت وجماعتـك ، فـاتق الله ، قـدرك يـا ابـا بكـر ادآب ، قبـل ان يجعلـك الله عـبرة لمن اعتبر وفكرة لمن تفكر ، والله ورسوله اعلم[22].

[21] ولعله والله اعلم وضع بدل الباقلاني ابو الطيب الاشعري ، لانه يعلم ان ربيعا اثني علي ذلك ، ولعله والله اعلم يعلم ان ربيعا اثني علي الباقلاني ، فهل يبدع ربيع؟ .

[22] وهذا وجه واحد من مطويته (مفاسد شرعية مترتبة علي مخالطة اهل البدع) وان شاء الله ، وبأذن الله نتناول بقية هذه المطوية ، ثم مطوياته الاخر ، ثم كتابه (الردود الصريحة علي كتاب النصيحة) ، والله اعلم ، وصلي الله وسلم علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه .